(36) فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغي لائما (1) ثم اخبر أنه يقال لهم، يعني للغاوين على وجه التوبيخ لهم والتقريع " أين ما كنتم تعبدون من دون ا " وإنما وبخوا بلفظ الاستفهام، لانه لا جواب لهم عن ذلك إلا بما فيه فضيحتهم، كقولك اينما كنت تعبد من دون ا؟ ! لا يخلصك من عقابه " هل ينصرونكم " ويدفعون عنكم العقاب في هذا اليوم " أو ينتصرون " لكم اذا عوقبتم !، فمن عبدها، فهو الغاوي في عبادته، لا يملك رفع الضرر عن نفسه، ولا عن عابده مع أنه لا حق به. ثم قال " فكبكبوا فيها " ومعناه كبوا إلا انه ضوعف، كما قال " بريح صرصر " (2) أي صر. وقيل: جمعوا بطرح بعضهم على بعض - عن ابن عباس - وقال مجاهد: هووا " هم والغاون " أي وكب الغاون معهم، وكب معهم " جنود ابليس " أي من اتبعه من ولده، وولد آدم. وقال ابوعبيدة (كبكبوا) معناه طرحوا فيها بعضهم على بعض جماعة جماعة. وقال المبرد: نكسوا فيها من قولهم: كبه ا لوجهه. قوله تعالى: * (قالوا وهم فيها يختصمون (96) تا إن كنا لفي ضلال مبين (97) إذ نسويكم برب العالمين (98) وما أضلنا إلا المجرمون (99) فما لنا من شافعين (100) ولا صديق حميم (101) فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين (102) إن في ذلك لآية وما

---

(1) مر تخريجه في 2 / 312 و 4 / 391 و 5 / 548 و 6 / 366 (2) سورة 69 الحاقة آية 6 (*)